ترجمة المصطلحات البيئية وأثرها في التواصل المعرفي

أ.د. أحمد كروم(*)

❁ مقدمة:

إن من أهم ما يميز الإطار المعرفي للمصطلحات البيئية في ترجمتها، أنها مكونة من: "النواة" وهي الكلمة المفتاح التي يعول عليها في ترجمة المصطلح، ثم: "الأفلاك"، وهي السوابق واللواحق من الكلمات التي تحيط بها. وكلها تشكل مداراً معرفياً يستدعي ترجمة وافية لتقييد التصور الذي ترومه دلالتها، فالمستقرئ لمدار ترجمة مصطلحات البيئة في العصر الحاضر يدرك أنها تستحوذ على كثير من الميادين المعرفية الأخرى في الثقافات العالمية للشعوب التي أصبحت منخرطة كلها في مداره العام العالمي. فقد استعير مصطلح البيئة لترجمة المحيط أو الحيز أو الإطار الذي يستعمل عادة في المستويات المعرفية المختلفة. فجاءت ترجمتها في الثقافة الغربية في الغالب تفيد معنى (Environment)، أي كل ما يحيط بالإنسان في كوكبه الأرضي العامر. غير أن دلالتها عند العرب قد تفيد معنى آخر؛ وهو المأوى بصفة عامة كما يذهب اللغويون والبلاغيون إلى ذلك. كما يوجد لها موقع خاص في النص الديني الذي تفيد فيه معاني مختلفة؛ سواء تعلق الأمر بالبيئة الطبيعية أو البيئة الحية، وقد استخدم العلماء المسلمين كلمة "البيئة" استخداماً اصطلاحياً منذ القرن الثالث الهجري، للإشارة إلى الوسط الطبيعي؛ الجغرافي والمكاني والإحياتي الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان. فوراء هذا الاعتبار، ترجم الناس موضوع البيئة في أغراض مختلفة، لا تقل حجماً

(*) كلية الآداب- جامعة أكادير - المغرب.

أن نطلق عليه النوازل البيئية، وهي مواضيع تدفعنا للتساؤل عن دور الترجمة في تحديد عدد من المفاهيم كمفهوم **الطقس والجو والبيئة والتنمية**، وكلها أحوال لها علاقة بمحيط الإنسان.

وقد حاولنا بناء تصور نظري لهذا البحث، ينطلق من الفرضية التي ترى في الكلمات المترجمة تعبيراً عن المواقف الحضارية المنقولة. وهي معطيات استثمارنا أصولها التأويلية من بعض الإشكالات التي تهم التوليد الاصطلاحي في موضوع البيئة ومنها؛ قاعدة التصور والانسجام كما يطرحها لاكوف (Lakoff) وجنسون (Johnson) في نموذج **الاستعارة التصورية** (Conceptual Metaphor) ودورها في الحياة البيئية للإنسان.

أما في المجال التطبيقي فإننا سنعوّل في تحليل الفرضيات المقترحة، على القرآن الكريم في بعض المعاني الاصطلاحية التي تهم هذا الحقل المعرفي، قصد بيان خصوصيات التصور الإسلامي لمصطلحات البيئة. كما سنستعين بنماذج اجتهادية من المعاجم المترجمة لمدونة المصطلحات البيئية في اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وحسبنا في هذا العمل، أن نثير انتباه المترجمين والباحثين في موضوع البيئة إلى أهمية الحقل البيئي عموماً باعتباره حقلاً يترجم البعد التواصلي المتجدد. ثم الوقوف على الدور الإسلامي في تأصيل الخطاب البيئي المترجَم، وذلك في أفق دعم قيم النسق التواصلي في بناء مصطلح عربي إسلامي موحَّد.

❁ أولاً: الترجمة والمجال التصوري لمصطلح البيئة:

إن تركيزنا على ترجمة مدونة **البيئة** وما تحمله من معاني وتصورات سواء في الفكر العالمي أو في الفكر الإسلامي والعربي، يجعلنا نركز على طريقة التصور الذي شُكّلت به مادتها اللغوية المستعملة. وهنا لابد أن يشتمل البحث على توجيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكلمة المترجمة إلى اللغة العربية، ليستطيع القارئ الربط بين المفهومين في ذهنه.

كما أن مسألة اختيار المصطلحات المترجمة يعد أمراً مطلوباً في الوقوف على مظاهر الجِدّة

في موضوع البيئة الذي يتحرك بسرعة تحتاج إلى التنسيق والمواكبة، خصوصاً إذا علمنا أن علم المصطلحات لم يعد يقتصر على حقول التقنيات في الهندسة والطب والصيدلة والفيزياء والجيولوجيا والأحياء والإعلام، بل تجاوز ذلك إلى مجالات أخرى كالاجتماعيات، والإنسانيات، والحياة العامة في المنزل، والشارع، والحقل، والهواء من حولنا في ملبسنا، ومأكلنا ومشربنا وتسليتنا، وشتى مناحي حياتنا[1]. فالمصطلحات تحمل معها في ترجمتها التقنيات والأفكار، وكذا أساليب العيش ومختلف مجالات الحياة الصحية منها والاجتماعية، وغيرها من المجالات الأخرى. وهي ميادين تجعل المصطلح في ترجمته لا ينفك عن التصور الذي تمليه الضرورة العلمية، والواجبات الحضارية لكافة الشعوب.

ولهذه الغاية، ارتأينا إقحام مصطلح البيئة بكامل روافده فيما أطلق عليه لاكوف (Lakoff) **الاستعارة التصورية**[2] التي يؤدي فيها الدليل اللغوي دوراً محورياً في التعامل مع الكلمات المترجمة، وذلك باعتباره يربط الصورة الصوتية السمعية بالصورة الذهنية في تحديد ماهيّة الأشياء. وهذا الاجتهاد اللساني، استفادت منه الترجمة في تحديد مرجعيات الكلمات سواء في مجالها الواقعي العادي، أو في مجال التأويلات الذهنية الغامضة.

ولعلنا من باب وضع ضوابط نظرية للموضوع، أن نبدأ أولا بكلمة **البيئة** لما تحمله دلالتها من أبعاد مختلفة تصعب ترجمة مدلولها بسبب الغموض في استعمالها، وكذا بسبب تداخل كلماتها واشتراكها في المفهوم والتصور.

١. مصطلح البيئة وتعدد المجال المعرفي:

أشارت القواميس اللغوية القديمة إلى كلمة **بيئة** من خلال دلالة الجذر (بَـوَأَ)، الذي أُخِذ منه الفعل الماضي (باء)، وهو من الرجوع إلى المحل أو المأوى أو المنزلة؛ حيث ذكر ابن

(١) أحمد شفيق: **منهجية بناء المصطلحات**، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المغرب- الرباط، ع ٥٢/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص١٦٣.

[2] Lakoff, G. (1993). "The contemporary theory of metaphor", *Metaphor and Thought*, A. Ortony (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, pp. 202-251.

منظور في **لسان العرب**: «باء إلى الشيء أي رجع إليه». وذكر في المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهما البعض لكلمة (تبوأ)؛ الأول: «إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه». والثاني: «بمعنى النزول والإقامة»[١]. كما أشار ابن سيده في **المخصص** إلى المعنى نفسه في قوله: «وبيئة الرجل، الموضع الذي يتبوأ فيه»[٢]. وكأن البيئة في الفكر اللغوي العربي تعني الموضع الذي يرجع إليه الإنسان، فيتخذ فيه منزله وعيشه، وهو دلالة على وجود ارتباط وتأثر بين البيئة بمعنى المنزل أو الدار، والإنسان الذي يستخدمها لمآرب كثيرة في حله وترحاله.

بناءً على ما تقدم، يتضح أن **البيئة** هي: «النزول والحلول في المكان»، ويمكن أن يكون لها إطلاقات مجازيةً منها: أن تدل على المكان الذي يتَّخذه الإنسان مستقراً لحلوله ولنزوله، أو: أن تدل على الناس أنفسهم الذين يسكنون أو يقيمون فيه، أو: أن تدل على كافة المخلوقات والموجودات التي تحل مع الإنسان، وتستوطن مواضع عيشه، مثل: الحيوانات والنباتات والأشجار. وقد تستعمل كلمة البيئة مستعارة في الإشارة إلى المناخ الاجتماعي والسياسي والأخلاقي والفكري المحيط بالإنسان. وقد يكون من باب القصور إذا ترجمنا شقاً من هذه الوظائف دون استيعاب الشق الآخر، خصوصاً وأن التعاريف مازالت تتوالى في تدقيق مفهوم **البيئة**؛ حيث نجد الترجمة العربية الحالية لمفهوم **البيئة** كما هو الشأن في المؤسسات التي تهتم بالأرصاد والبيئة تعرفها على أنها: «كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية»[٣]. وهي تعاريف تطرح تساؤلات على مستوى المجال الذي تتأطر فيه كلمة "بيئة" باعتبارها نواةً وحقلاً معرفياً لا يسهل على الترجمة نقل معارفه. فتحديد معناها يعكس غموضاً واضحاً سواء في المعجم والمدونات العربية، أو في المعاجم الغربية كالإنجليزية أو الفرنسية التي تستعمل مصطلحان متداخلان هما: (Environment)

---

(١) ابن منظور (جمال الدين): **لسان العرب**، مادة (بوأ)

(٢) ابن سيده (علي بن إسماعيل): **المخصص**، مادة (بوأ).

(٣) الرئاسة العامة للأرصاد الجوية والبيئة، المملكة العربية السعودية.

و(Ecology) ويظهر هذا التداخل بوضوح، في الكلمات المركبة التي لا تتميز فيها الدلالة الخاصة بكل منهما في إطار التصور المعرفي. لذلك، عُرّفت في القاموس الغربي على أنها: «مجموع العوامل الفيزيائية، والكيميائية والبيولوجية، وكذا الاقتصادية القادرة على إحداث تأثير مباشر أو غير مباشر، عاجلاً أو آجلاً، على الكائن الحي وكذا أنشطته الحياتية»[1].

وهو تعريف يظهر أن مصطلح **البيئة** يشمل عوامل تركيبية متباينة (Hétérogènes) تحوم حول فكرة النواة وهي **البيئة**، وكلها تحيل على مجالات مختلفة أيضاً مثل الأيكولوجيا (l'écologie)، والعلوم الاجتماعية، والجغرافية وغيرها. لذلك، يجب أن لا نخلط بين مفهوم البيئة (Environment) وعدد من المصطلحات الأخرى التي تسبح في فلكها ومنها: (Ecosystème) وهو يعني جماعة الأحياء التي تتكون من (Biocénose) وهو مجموعة من الكائنات الحية تعيش في محيط معين، و (Biotope) وهو مجموعة العناصر التي تحدد الوسط الفيزيو كيميائي الخاص، الذي يأوي فصيلة نباتية أو حيوانية، وهي نفسها تعني البيئة الحيوية (Biosphere) أي المنطقة التي حول الكرة الأرضية والتي تتواجد فيها الحياة، وتضم: الهواء، والماء والتربة.

Biocénose + Biotope = Ecosystème

فالتمييز بين **البيئة** و**الإيكولوجيا** يتحدد في أن الأولى هي: «مجموعة الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات بما فيها الإنسان»، أما مصطلح الإيكولوجيا، فهو: «المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها»[2]. وقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في استوكهولم عام ١٩٧٢م مفهوم البيئة بأنها: "كل شيء يحيط بالإنسان". وفي قاموس المصطلحات الصادر عن الأمم المتحدة (١٩٩٧) فإن البيئة هي: «إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في

[1] Collectif, *DIXECO de l'environnement*, 1995, éditions ESKA, pp. 118-121.

[2] Ramade François, *Dictionnaire encyclopédique de l'écologie et des sciences de l'environnement*, 2002, éditions Dunod, pp. 279-280.

حياة كائن حي ونموه وبقائه».

هذه التصورات المقدمة عن مصطلح **البيئة** تربك المترجمين في تدقيق نقل المعنى المترجم من اللغة الأم، وكذا صعوبة انسجامه مع التصور الذي يراد للكلمة في اللغة الهدف. فالمأوى الذي ترجمه المعجم العربي القديم ينطبق على الأيكولوجيا (Ecology) كما تحدده المعاجم الغربية، أكثر مما ينطبق على مفهوم (Environment) بمفهومه الذي حددته دوائر المعارف المهتمة. وليس من باب الملاءمة أن نترجم مصطلح **البيئة** بكل ما يتعلق بالحالة والمحيط (Biosphère) ونحن نقصد أحدهما فقط. لذلك، نجد أنفسنا ونحن نترجم أمثال هذه المصطلحات بين مصطلح أصلي ومصطلحات مستعارة تخدم أغراضاً مقامية متشابهة، الأمر الذي يدفعنا إلى عرض إشكال الترجمة في مصطلحات البيئة، معتمدين على أمثلة توضيحية في نماذج مختارة من بنك المصطلحات الموحدة لمكتب تنسيق التعريب، تحت إشراف المنظمة العربية للثقافة والعلوم؛ وكذا بعض المعاجم الأخرى التي تهتم بترجمة المصطلحات البيئية.

الأنموذج (١):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
environment	environnement	بيئة	الصحة وجسم الإنسان
environment	environnement	بيئة	الآثار والتاريخ
environment	environnement	بيئة	العلوم الإنسانية (الاجتماع) والأنثروبولوجيا
environment	environnement	بيئة	التجارة والمحاسبة
environment	environnement	بيئة	علم الأحياء
ecology	écologie	علم البيئة	البيولوجيا
ecology	écologie	علم البيئة	العلوم الإنسانية (الاجتماع) والأنثروبولوجيا
ecology	écologie	علم البيئة، الإيكولوجيا	الجغرافيا
ecology	écologie	علم البيئة	الأرصاد الجوية

فإذا كانت أغلب المجالات المعرفية تترجم **البيئة** على أنها (Environment) وأن **علم البيئة** يترجم على أنه (Ecology)، فإننا عندما ندخل مصطلح البيئة في الوحدة التركيبية للكلمة فإننا لم نعد نفرق بين ما يدخل في نطاق **البيئة**، وما يدخل في نطاق **الأيكولوجيا** أو غيرها من التحديدات الجزئية الأخرى، وذلك، مع بقاء مصطلح **البيئة** في العربية على حاله كما هو مبين في الأنموذج (٢):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
environmental education	éducation écologique	تربية بيئة	البيئة
ecological conservation	conservation écologique	حفظ البيئة	التجارة والمحاسبة

كما نجد استعمال (Environment) مكان (Ecology) كما هو الشأن في بعض القواميس الأخرى، حيث وردت الكلمة المركبة مترجمة من الإنجليزية إلى العربية في قاموس الأمم المتحدة (١٩٩٥):

تأثير إيكولوجي (Ecological impact): تأثير للنشاطات البشرية والأحداث الطبيعية على الكائنات العضوية الحية وبيئتها غير الحية، أنظر أيضاً **تأثير بيئي**.
تأثير بيئي (Environmental Impact): الأثر المباشر للنشاطات الاجتماعية الاقتصادية والأحداث الطبيعية على مقومات البيئة، أنظر أيضا **أثر بيئي**.

وفي **معجم مصطلحات علوم البيئة** للدكتور فاضل حسن أحمد، وردت على هذا النحو[1]:

المعهد البيئي	=	The Institute of Ecology (TIE)
بيئة المياه	=	Water ecology
برنامج الأمم المتحدة للبيئة	=	United Nations Environmental Programme (UNEP)

(١) فاضل حسن أحمد: **معجم مصطلحات علوم البيئة**، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع ٣٢/ ١٩٨٩، ص ١٧١ - ٢٠١.

وفي قاموس **مصطلحات الأرصاد الجوية** للدكتور عبد الوهاب مشاط، وردت مترجمة في تركيبها على هذا النحو[١]:

Environmental lapse rate = معدل التغير البيئي (معدل التغير الحقيقي)

ورغم أن الترجمة العربية للمصطلح تبقى ثابتة في تصورها الدلالي، إلا أننا نلحظ ارتباكاً في بعض الأحيان على مستوى توحيد المصطلح، فمثلاً الفرنسية التي تتبنى ترجمة **البيئة** على أنها (Environnement) قد تعدّل عن هذا الاستعمال، لتستعمل مصطلحا آخر وهو **الوسط** (milieu) في الوقت الذي تستعمل فيه الإنجليزية (Environment) والعربية **بيئة**، كما هو موضح في الأنموذج (٣):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
environmental diseases	maladies déterminées par le milieu	أمراض بيئية	علم الأحياء
neritic environment	milieu néritique	بيئة بحرية	البيولوجيا
economic environment	milieu économique	بيئة اقتصادية	التجارة والمحاسبة
near-shore environment; littoral environment	milieu voisin des rivages; environnement littoral	بيئة ساحلية	البيئة
plant environment	milieu végétal	بيئة نباتية، محيط نباتي	البيئة
abiotic environment	milieu abiotique	وسط لا حيوي	البيئة
protection of the environment	protection du milieu de travail	حماية بيئة العمل	البيئة
environmental pollution	pollution du milieu	تلوث البيئة	البيئة
enhancement of the environment	assainissement du milieu	تطهير البيئة	البيئة

(١) عبد الوهاب مشاط: **قاموس مصطلحات الأرصاد الجوية (إنجليزي-عربي)**، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢.

وكما أسلفنا سابقاً من كون مفهوم **البيئة** في العربية يمكن أن يُعبّر مجازاً عن استعمالات مختلفة تهم الناس ومحيطهم، إلا أن هذه الاستعمالات ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار توازن السياق بين الكلمة النواة وما يلحق بها من عناصر بنيوية مضافة، قصد تمتين الدلالة وتوجيه الترجمة إلى التصور الصحيح. ففي الأمثلة السابقة مثلا نجد (محيط، وسط، حماية، تلوث، تطهير) مضافة إلى البيئة، ويقابلها ترجمة تحمل شحنتين معرفيتين تتشكلان من (النواة + الأفلاك). غير أن المترجم ينبغي في هذه الحال، أن يُقيِّد الإطار الذي يناسب التصور، وهو أن يدرك المعنى الملائم للنواة وهي **البيئة** ثم تحديد دلالة **الأفلاك** وهي العناصر التي تسبق أو تلحق بالنواة، التي يمكن أن تعتبر قرائن للواقع المباشر حسب تعبير **لاكوف**، والتي يمكن أن يستعان بها في ضبط التصور المستعار للتركيب المترجم. وغالباً ما تؤثر **الأفلاك** في معنى النواة فتجعل التصور أكثر مجازاً واستعارةً. وهو ما نلاحظه في توجيه الترجمة للتراكيب الآتية التي استعيرت فيها كلمات أخرى مقابل(Environment) في الفرنسية والإنجليزية كما هو موضح في الأنموذج (٤):

(أنواع+ البيئة)	- (Conservation + Espèces)
(عوامل + البيئة)	- (Facteurs + habitat)
(صورة + البيئة)	- (Forme + habitat)

البيئة	الحفاظ على البيئة	conservation des espèces	preservation of species
علم الأحياء	عوامل البيئة	facteurs d'habitat	habitat factors
علم الأحياء	صورة البيئة	forme d'habitat	habitat form

لذلك، فالتصورات العربية التي وضعت في مصطلح البيئة تجعلها نواة دلالية يصدر عنها عدد من الاحتمالات الدلالية التي توجهها الترجمة في اللغات المترجم عنها. فيكون للمصطلح في هذه الحال مسميات ومرادفات عديدة تسبح في فلكه لتنسجم مع اللغة الأم ولا تنسجم مع اللغة الهدف:

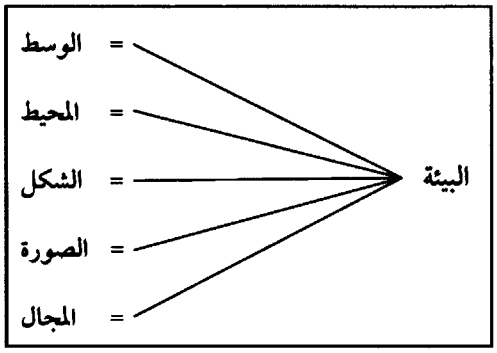

٢. مبادئ نظرية لترجمة مصطلح البيئـة:

إن التصورات المعرفية العالمية لمدلول الكلمات، والخصوصيات التعريفية العربية تجعلنا ننخرط في التصور النظري الذي قدمه **لاكوف** في هذا الموضوع؛ عند تمييزه بين الكلمات التي تحمل في أوضاعها مداليل مختلفة، يمكن أن تستعار دلالتها الأصلية للدلالة على مستويات أخرى لوجود الشبه في التصور بينها. ولهذا الغرض ميز بين نوعين من الاستعارات:

أ. **الاستعارة التقليدية**[1] **(la métaphore traditionnelle)**: وهي التي عرفت منذ عصر **أرسطو** بأنها استعارة أسلوب يتميز أساساً بالانزياح في مستواه اللساني. وهي التي نعرفها أيضا عند أقطاب البلاغة والإعجاز البياني العربي كما هو الشأن عند **الجرجاني والباقلاني وابن سنان الخفاجي والسكاكي** الذين أظهروا جميعاً الدور الأساسي للاستعارة في السلوك اللغوي. وقد أشار الجرجاني إلى تأثيرها وأهميتها في الكلام بقوله: «وأن التأثير من الاستعارة إنما يكون في المعنى. كيف وهم يعتقدون أن اللفظ إذا استعير لشيء نقل عن معناه الذي وضع له بالكلية. وإذا كان الأمر كذلك فلولا إهمالهم أنفسهم وتركهم النظر لقد كان يكون في هذا ما يوقظهم من غفلتهم ويكشف الغطاء عن أعينهم»[(٢)].

ب. **الاستعارة التصورية**[3] **(La métaphore conceptuelle)**: وهي التي تسعى إلى

---

[1] Ricoeur, P. (1975) *La métaphore vive*. Paris, Éditions du Seuil.

(٢) عبدالقاهر الجرجاني: تحقيق: **دلائل الإعجاز**، د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٩٥، ١/ ٣٠٣.

[3] Lakoff G, Johnson M. *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press, 1980.

تنظيم العملية التواصلية بين المنبع أو اللغة الأم (Domaine Source) واللغة الهدف (Domaine Cible) وهو ما يمثل التداخل والتكامل بين المستويين (اللغة الأصل واللغة الهدف).

يرى **لاكوف وجونسون** أن الاستعارة التي تعد في الدراسات اللغوية التقليدية خاصية لغوية لا تأثير لها في التفكير أو السلوك، أنها حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، فهي ليست مقتصرة على اللغة، وهي ليست منبثقة من طبيعة النظام اللغوي، بل إنها توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضاً، وأن النسق التصوري العادي الذي يُسَيِّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس[1]. كما أن الاستعارات اللغوية "ليست ممكنة إلا لأنّ هناك استعارات في النسق التصوري لكلّ منّا"[2]:

The word "metaphor" has come [...] to mean "a cross-domain mapping in the conceptual system". The term "metaphorical expression" refers to a linguistic expression (a word, a phrase, or sentence) that is the surface realization of such a cross-domain mapping (this is what the word "metaphor" referred to in the old theory).[3]

فأعمال **لاكوف وجونسون** تؤكد أهمية الاستعارة التصورية في الاستعمال العادي لكلمات اللغة، وكذلك في عدد من الاستعمالات السطحية التي نصادف يومياً وتشهد على أهمية الاستعارة التصورية، وتلاحظ في مستويات كالأزمنة، وفي العواطف، والحوارات وغيرها من المجالات التي تستعمل كثيرا في اللغة[4].

فيكون هدف فرضية نظرية الاستعارة هو تأسيس نظام تصوري إنساني للكلام. وهذه

---

(١) جورج لاكوف ومارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ترجمة: عبد المجيد جحفة، ط١، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م، ص٢١.

(٢) جورج لاكوف ومارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ص٢٣.

[3] Lakoff, G. (1993). "The contemporary theory of metaphor", *Metaphor and Thought*, Ortony (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, p. 203.

(٤) جورج لاكوف ومارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ص٢١ .

الملحوظة لا تنحصر فقط في اللغات العامة[1]، بل تتعداها إلى الاستعمالات العلمية والتقنية للغة. وبهذا المعنى، تكون التصورية (conceptualisme) مجالاً مجرداً يعتمد على القرائن التي يعكسها الواقع المباشر والممارسة التواصلية، الشيء الذي يجعلها قابلة للتجريب. فأهمية التجريب والممارسة تسهِّل اكتساب تصورات أخرى جديدة بالنسبة للمصطلحات العلمية، وهذا الأمر قد أثار وجهات نظر لسانية في شأن الكلمات المنقولة من اللغات الأخرى عن طريق الاستعارة الاشتقاقية. فقد ذهب **ستامبوك** (Stambuk, 1998) و**راد** (Raad, 1989) إلى أن شهرة المصطلحات العلمية الحديثة وعالميتها كانت بفضل الاستعارة، أكثر من الاعتماد على الاشتقاق الدلالي بواسطة تركيب الجذور سواء في اللاتينية أو الإغريقية[2]، كما شكلت هذه الكلمات لنفسها فضاءً خاصاً تسبح فيه جميع مكوناتها داخل نسقها المعين[3].

من خلال هذا التصور، يمكن أن نتخذ مصطلح **البيئة** في هذا المجال ميداناً نشيطاً للاستعارة التصورية، باعتباره إطاراً قد يدل على المأوى كما هو الشأن في الدلالة التصورية العربية، وقد يدل على المحيط كما هو الشأن في الدلالة الغربية. وفي كلا الحالتين نجد أن مفهوم البيئة يحتاج أن يكون المترجم مزوداً بحاسية الموازنة بين الواقع المطلق، والاستعارة التصورية للمعنى المناسب. فإذا نظرنا إلى اللفظ مُسقطاً من الترجمة الغربية التي تفيد معنى **المحيط**، يكون حجم التصور قاصراً بالنسبة للغة الأصل وهي اللغة العربية التي نترجم عنها. وكأن فرضية **لاكوف** في شقها الأول تهتم بالكلمة باعتبارها (مادة خام) معزولة عن الاستعمال في التداول اليومي، وتحتاج في شقها الثاني إلى التطوير والصياغة الكاملة عبر مراحل منها:

- النظر في الصورة الواقعية.
- استعارة صورة تصورية مجردة.

---

[1] Lakoff, G. (1993). "The contemporary theory of metaphor", *Metaphor and Thought*, Ortony (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, pp. 202-251.

[2] Stambuk, A. (1998). "Metaphor in Scientific Communication". *Meta*, vol. 43, n° 3, pp. 373-379.

[3] Raad, B. L. (1989). "Modern Trends in Scientific Terminology: Morphology and Metaphor". *American Speech*, vol. 64, n° 2, pp. 128-136.

▪ الموازنة بين المجالين: الواقعي والتصوري.[1]

بناء على هذه المعطيات حسب فرضية **لاكوف**، يجب على الترجمة أن تراعي التعبير عن الكلمات بما يناسبها داخل خصوصياتها القطرية والمحلية، كما ينبغي التنبّه إلى مشكل الإخلال بالتوازن بين طرفي المعادلة (الواقع والتصور) الذي قد يعقد مستوى فهم الكلمات، وبالتالي تصعب مراجعتها بعد الشيوع والتداول. وعلى أصول هذا المبدأ يكون استعمال الاستعارة التصورية في ترجمة المصطلحات إسهاما معرفيا للحد من بعض الإشكالات التي تقع في ترجمة بعض المصطلحات والكلمات، من وإلى اللغة العربية. وقد كان لاستثمار الاستعارة التصورية في المجال التقني الغربي دوراً مهماً في التوازن بين واقع الكلمة المولدة والتصور الوظيفي لها، كما هو الشأن مثلا في تذويب بعض المصطلحات المعلوماتية كما أشار إليها مايير Meyer و**زالوسكي** Zaluski و**كول** Coll[2]. فعلى سبيل المثال، مصطلح **الإنترنت** التي ارتبطت شهرته بمعناه الحرفي في اللغات العالمية أكثر من الترجمات المعتمدة على الاستعارة التصورية كـ"الشبكة العنكبوتية" مثلا في اللغة العربية. فاستعمال مفهوم "العنكبوتية" مضافا إلى الشبكة تجعل المستعمل العربي لهذه الشبكة يتصور أن باقي المصطلحات الأخرى التي تخضع لمجالها المعلوماتي ستسير في فلك كلمة العنكبوت، لكن سرعان ما نجد كلمات أخرى مثل كلمة: إبحار (naviguer) خارجة عن نسق "الشبكة العنكبوتية" وأكثر التصاقاً وتوازناً مع ترجمة الإنترنت على أنها "الشبكة المعلوماتية". فالتصور أولى في هذه الحالة وأدعى للقبول لو لجأنا إلى الاستعارة التصورية التي تجعلنا نبقى دائماً في تصور الفلك العام لواقع الكلمة وهو البحث عن المعلومات وما يناسبها من المصطلحات التي تدور في فلكها. وهذا التصور يدخل في ما عبَّر عنه **لاكوف بالترابط** (Coherence) كما سنرى فيما بعد.

ففرضية لاكوف تجعل من الاستعارة التصورية مجالاً خصباً ينبغي استثماره في المجال

[1] Lakoff, G. and M. Johnson (1980), ibid. pp. 5-6.

[2] Meyer, I., V. Zaluski, and Coll. (1997). "Metaphorical Internet Terms: A Conceptual and Structural Analysis". *Terminology*, vol. 4, n° 1, pp. 1-33.

التكنولوجي أكثر، وذلك بوجود مترجم عالم باللغة الأم وبتصورات اللغة الهدف. كما ينبغي أن يوازن في شكل تكاملي بين الواقع والتصور لا أن يعمد إلى المجال النقلي أو الحرفي كما هو الشأن في العديد من المصطلحات البيئية التي نقلت بهذه الطريقة. فرغم اجتهادات بعض المؤسسات وكذا مشاركة بعض الإسهامات الأكاديمية في تطوير ترجمة قطاع البيئة، فإنها تحتاج إلى مزيد من التدقيق في التصور المعرفي رفعاً للغموض وإزالةً للالتباس. ونذكر منها على سبيل المثال، ما أشارت إليه بعض المعاجم المهتمة بمصطلحات البيئة والأرصاد الجوية في الترجمة المباشرة لبعض المصطلحات البيئية مثل مصطلح **كاظم الحرارة** (Adiabatic) أو مصطلح **شاردة** (Ion) كما في الأنموذج (٥):

أدياباتي (كاظم الحرارة)	Adiabatic
معدل التغير الادياباتي	Adiabatic lapse rate
عملية أدياباتية	Adiabatic process
معدل تبريد أديباتي	Adiabatic rate of cooling
أيون	Ion

الغلاف الجوي المتأين (Ionosphere)[1]:

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
complexion	ion complexe	أيون مُركّب	الفيزياء
ion	ion	أيون، شاردة	الكيمياء
ionic radius (the...)	rayon de l'ion; rayon ionique	نصف قطر الأيون	الكيمياء
heteroion	complexe ion/molécule	أيون غير متجانس	الفيزياء
anion	anion	أيون سالب	الفيزياء
ion	ion	أيون	الفيزياء
kathions	cations	أيونات موجبة	الفيزياء[2]

(١) عبد الوهاب مشاط: **قاموس مصطلحات الأرصاد الجوية (إنجليزي-عربي)**، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢.

(٢) **المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء: الحيوان والنبات**، ألالسكو، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٩٣.

فميول المترجم إلى الصورة المترجمة للمصطلحات بدل استعمال التعريب المناسب، له دواعي وأسباب قد يكون أهمها؛ الإشكال في ضبط التوازن بين المعنى في النواة، والأفلاك التي تدخل في تركيب المعنى العام للكلمة المترجمة. وهو ما نلحظه في محاولة تعريب كلمة (Adiabatic) في المعجم الموحد لمكتب تنسيق التعريب كما هو مبين في الأنموذج (٦):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
Adiabatic	adiabatique	كَظيم	الفيزياء
adiabatic approximation	approximation adiabatique	تقْريب كَظيم	الفيزياء
adiabatic compression	compression adiabatique	إنضغاط كَظيم	الفيزياء
adiabatic curve	courbe adiabatique	منحنى كَظيم	الفيزياء
adiabatic demagnetization	démagnétisation adiabatique	إزالة كَظيمة للمَغْنَطة	الفيزياء
adiabatic elasticity	élasticité adiabatique	مُرونة كَظيمة	الفيزياء
adiabatic expansion	dilatation adiabatique	تمدّد كَظيم	الفيزياء
adiabatic processes	transformation adiabatiques	عمليات كَظيمة	الفيزياء
adiabatic calorimeter	calorimètre adiabatique	مسعر كظيم (جهاز لدراسة التفاعلات الكيميائية بأقل خسارة في الحرارة)	الكيمياء
adiabatic expansion	expansion adiabatique	تمدد مكظوم	الكيمياء
adiabatic chart	carte adiabatique	خَريطة كَظيمِيّة	الأرصاد الجوية
Adiabatic	adiabatique	كظيم/أديباتية (خاصية لعملية ثرموديناميكية بدون تبادل حراري)	المياه

adiabatic	adiabatique	كاضِم كمية الحرارة	الطاقات المتجددة
adiabatic	adiabatique	ثابت الحرارة	الجغرافيا
adiabatic	adiabatique	كظمي، ذاتي	الأرصاد الجوية
adiabatic	adiabatique	كظيم، ثابت الحرارة	البيئة
adiabatic equilibrium	équilibre adiabatique	تَوَازُنٌ كَظْمِيّ، توازن ذاتي	الأرصاد الجوية
adiabatic lapse rate	gradient adiabatique	مُعَدَّل تَدَرُّج كظمي	الأرصاد الجوية
adiabatic process	processus adiabatique	عَمَلِيّة كَظْمِيَّة	الأرصاد الجوية
adiabatic region	région adiabatique	منطقة كَظْمِيّة (منطقة التغير الذاتي)	الأرصاد الجوية
adiabatic warming	réchauffement adiabatique	سُخُونَةٌ كَظْمِيّة (تسخين ذاتي)	الأرصاد الجوية
adiabatic	adiabatique	كظيم، ثابت الحرارة	البيئة

من خلال قراءة القائمة المترجمة للأنموذج السابق نلاحظ عدة ملاحظات منها:

أ. أن نحت الكلمات العربية في المجال التكنولوجي مهم جداً، وأن اللغة التي لا تنحت ما يلائم تصورها المعرفي تعد فقيرة في مجال التوليد وفي مجال الترجمة الواعية.

ب. أن تعريب المصطلحات يحتاج إلى إدراك الدلالة الاشتقاقية التي تناسب الكلمات المترجمة مع الحرص على التصور المعرفي للغة الأم. فالصيغ التي نلاحظها مستعملة في الكلمة النواة: (كظيم - كظمي - كظمية - كاظم-مكظوم) وهي صيغ تمثل مشتقات تتصل بفعل (كظم) وهو في دلالته أغمض من مصطلح "البيئة" فهو يدل على الإمساك، والحبس، والاضطرار، ومخرج النفس،...[1]، كما أن مشتقاته تتفاوت في الدلالة المتصلة بالفكرة

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (كظم).

الأصلية التي يرومها المترجم في معنى (كظم): فكظيم مكظوم: أي مكروب، والكظوم: السكوت. والكظيمة والكظائم: خروق تحفر فيجري فيها الماء من بئر إلى بئر، والكاظمة: موضع بالبادية، والكاظم الساكت[1].

فليس من السهل أن تترجم كلمة (Adiabatic) الذي يعني كاظم الحرارة وهو بهذا المفهوم يعني (ساكت الحرارة، أو حابس الحرارة، ماسك الحرارة) بالمعنى المطلوب في اللغة الأم، إضافة إلى أن المعاني الاشتقاقية الأخرى قد لا تنسجم مع التصور المطلوب في اللغة الهدف، كما أن مِن هذه الصيغ مَن يحمل صيغة المبالغة (Superlative) مثل (كظيم) الأمر الذي يجعلنا نشك في حجم هذه المبالغة بالنسبة لمعنى الكلمة في علاقتها باللغتين الأم والهدف. خصوصاً إذا علمنا أن الكلمة المنحوتة ينبغي أن تكون مشهورة في التداول والاستعمال، مقبولة في نحتها داخل اللغة الأم.

ج. مراعاة التوازن بين الكلمة النواة وأفلاكها، فكلمة (كاظم) قد لا تتوازن مع أفلاكها المستعملة معها وهي واضحة في دلالتها أكثر منها في الكلمة النواة مثل (سخونة- معدل تدرج -كمية الحرارة- خريطة...).

كما نجد في جانب آخر، استعمال مصطلحات بيئية معربة لكنها غير موجودة في المعجم العربي القديم رغم أن دلالتها مشتقة من جذر قديم، فجاء تعريبها غير منسجم مع السياق المعرفي للكلمة، رغم أن شهرتها متداولة بمعناها القديم، الأمر الذي يطرح مرة أخرى إشكال تعذر المعاجم الجديدة المصنفة وفق مقصود التصور للكلمات المستعملة في مجالها المطلوب. ونضرب مثالا لذلك بكلمة **تأفُّق** (Advection) التي استعملت في المعجم الموحد وكذا في بعض المعاجم الأخرى، وتعني انتقال الحرارة والهواء والسوائل والغازات في اتجاه أفقي.

---

(١) **المحيط في اللغة** للصاحب بن عباد، مادة (كظم).

كما يبين ذلك الأنموذج (٧):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
advection	advection	خاصية الحمل (الظاهرة التي تسببها كتلة هواء بارد تقتحم وتقطع البخار مسببةً التكثف بسبب فقدان الحرارة)	المياه
advection	advection	تأفُّق (حركة تنقل أفقي للهواء والسوائل والغازات)	الجغرافيا
advection	advection	تأفُّق (الحركة الأفقية للهواء)	الأرصاد الجوية
advection fog	brouillard d'advection	ضَبَابُ التَّأَفُّق	الأرصاد الجوية
advection	advection	تأفق (انتقال الحرارة و الهواء والسوائل والغازات في اتجاه أفقي)	البيئة
advection fog	brouillard d'advection	ضباب التأفق	البيئة
advection	advection	تأفُّق (انتقال الحرارة في اتجاه أفقي)	الجيولوجيا

أما الأنموذج (٨) فيبيِّن حجم الغموض الذي قد يصادفه المتلقي لمصطلح (Aphelion)، الذي تُرجم على أنه "أوج، أو سيَّار الشمس" كما في الأمثلة الآتية:

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
aphelion	aphélie	الحضيض	الجغرافيا
aphelion	aphélie; apside supérieure (de l'orbite)	نقطة الرأس	الجيولوجيا
aphelion	aphélie	أوج سيار، أوج الشمس	الفلك

❁ أوج شمسي = Aphelion[1]

(١) عبد الوهاب مشاط: قاموس مصطلحات الأرصاد الجوية.

أما الأنموذج (٩) فيبين الإشكال الحاصل في تصور المصطلح قصد تعيين نوعية الصياغة اللغوية المنسوبة إليه: (اسم فاعل أو اسم مفعول، مبني للمعلوم أو للمجهول، صفة أوحال...)، ونضرب مثالاً لذلك المصطلح البيئي (Barograph) الذي تُرجم إلى العربية بصيغ مختلفة: (مسجلة الضغط – مخطاط الضغط – مسجل الضغط – مرسمة الضغط – خرائط مرسمة الضغط):

انجليزي	فرنسي	عربي	المجال
barograph	barographe	مسجلة الضغط (آلة تسجيل للضغط الجوي)	المياه
barograph	barographe	مرسمة الضغط الجوي	الجغرافيا
barograph	barographe	مخطاط الضغط الجوّي	الأرصاد الجوية
barograph	barographe	مُسجِّل الضغط	الجيولوجيا
barograph	barographe	مِرْسَمَةُ الضغط	الفيزياء
barographic charts	cartes barographiques	خرائط مِرْسَمَة الضغط	الفيزياء

* مرسام الضغط الجوي (باروقراف) = Barograph[1]

أما الأنموذج (١٠): فيمثل لنوع المصطلحات البيئية التي ترجمت إلى اللغة العربية في شكل تركيبة تتألف من ثلاثة عناصر فأكثر، ونمثل في هذا المجال بالمصطلح البيئي: (Barotropic) الذي يعني المركبات الآتية: (غِلافٌ جَوِيٌّ مُتَوَجّه الضغط، عدم استقرار متوجه الضغط، نموذج متوجه الضغط، مائع متجانِس الضغط، معادلة الدرْدوريّة المتوجهة الضغط) كما هو مبيَّن في المعجم الموحد لمكتب تنسيق التعريب في القائمة الآتية:

(١) عبد الوهاب مشاط: قاموس مصطلحات الأرصاد الجوية.

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
barotropic amosphere	atmosphère barotrope	غلافٌ جويٌ متوجه الضغط	الأرصاد الجوية
barotropic instability	instabilité barotrope	عدم استقرار متوجه الضغط	الأرصاد الجوية
barotropic model	modèle barotrope	نموذج متوجه الضغط	الأرصاد الجوية
barotropic vorticity equation	équation du tourbillon barotrope	معادلة الدَّوْرِيَّة المتوجهة الضَّغْط	الأرصاد الجوية
barotropic fluid	fluide barotropique	مائع متجانسُ الضغط	الفيزياء

لهذا نجد دعوة **لاكوف** إلى تفعيل دور الاستعارة التصورية بالقدر الوافي الذي تُبنى عليه مفاهيم ومصطلحات تكون ترجمتها مشتركة ومشهورة أمراً مقبولاً. وفي هذه الحال، تكون الترجمة مهمة جداً باعتبارها وسيطاً بين النظام التصوري للغة الأم واللغة الهدف[1]. أو بطريقة أخرى، فإن فرضية **لاكوف** تراهن على التصورات المشتركة بين جميع اللغات وهي خاصية مشتركة لها دور في الربط بين المنبع والهدف على أن يكون للترجمة دور هام في الرحلة التي تنقل بواسطتها الكلمات. ومن خلال هذه الطريقة يمكن استثمار الاستعارة التصورية في ترجمة و بناء المصطلحات كما هو الشأن في بناء الجمل الأسلوبية. فهذا الافتراض قد يساعد على التقريب الدلالي بين المرادفات المترجمة خصوصاً في إطار بناء الموسوعات التي تراعي البعد الاستعاري التصوري في إطار التواصل المعرفي.

٣. ترجمة المصطلحات وقاعدة الترابط في السياق المعرفي:

قدّم **لاكوف وجنسون** للمترجم آلية من آليات السياق المعرفي وتتمثل في قاعدة الترابط

[1] Lakoff, G. (1993), ibid. pp. 202-251.

(coherence rule)[1]. وهي آلية تبدو مهمة بالنظر لأغراضها التي يمكن أن تؤديها قصد ضمان التماسك بين الكلمات وتصورها، في إطار سياق ينسجم مع وضعها المترجَم، وتهمنا هذه القاعدة في دراسة الترابط بين المصطلحات البيئية المترجمة ومدى ارتباطها بالسياق التي تعبر عنه، وهو مجال يدفعنا إلى استقراء تصورها في مدونات مرجعية مختلفة.

فقد أشار **لاكوف** إلى هذه القاعدة في كتابه وجنسون: "الاستعارات التي نحيا بها" *(Metaphors We Live By)* وهي قاعدة تحقق الترابط المنطقي على مستوى التصور؛ أي إن الكلمة المترجمة ينبغي أن تكون مرتبطة بالتصور المعرفي الذي يمكن القارئ الذي لديه معارف أخرى من فهمها في سياقها المستعمل، كما تندرج هذه القاعدة في إطار المستوى التصوري الذي يساعد على ربط هيكل الكلمة بمجالها التصوري داخل منظومة السياق. وقد وضح فلمور أطراف هذا الترابط من خلال الترابط بين الإطار اللساني (linguistic frame) ومخطط الإخراج المعرفي(cognitive scene) الذي تنتظم فيه التصورات حسب دواعي الاستعمال[2].

$$\text{Coherence Rule} = (\text{linguistic frame}) \leftrightarrow (\text{cognitive scene})$$

وبهذا المعنى تكون ترجمة الكلمات وكذا النصوص المتخصصة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمسألة المخطط المعرفي للمرجعية اللسانية[3]، عكس ما قد يتصوره المتخصصون في اللسانيات التطبيقية من أن التلقين يرتكز على اكتساب هذا المخطط. لذلك، فالمترجم يحتاج في ضبط آلية الترابط في السياق المعرفي إلى مايلي:

- أن يعيد بناء المخطط المعرفي للكلمة من خلال العناصر المبعثرة في فضاء اللغة.
- أن يكون واعياً بكيفية ضبط البنية التصورية بالنسبة لمجالها التخصصي.

---

[1] Lakoff, G. and M. Johnson (1980), ibid. p. 5.

[2] Fillmore, C. J. (1977). "Scenes-and-frames semantics", *Linguistic Structures Processing*. A. Zampolli (ed.), Amsterdam, N. Holland, pp. 55-81.

[3] Lakoff, G. (1993), ibid. pp. 202-251.

• أن يعتمد الفهم خطوة أساسية في فهم السياق.[1]

وهذه الآليات تمثل إشكالاً عميقاً على مستوى الترجمة، لأن البحث عن المترادفات التقنية المتناثرة في فضاء اللغة يحتاج إلى استيعاب ما وراء السياق أو مادة الكلام، أو ما يسمى بكيفية الكلام، (la manière de parler de...) فالتلازم اللفظي (les collocations) أو انتظام الأسلوب[2] (la phraséologie) أو باختصار عندما تترابط العناصر ويتحقق التصور بها عن طريق المخطط المعرفي آنذاك يمكن استعمالها في المصطلحات المولَّدة بعد انتظامها في السياق المطلوب.

وهو دور يجب على المترجم أن يؤسسه ويراعيه سواء على مستوى اللغة الأم التي يرمز إليها في هذا المجال بمرحلة فك الترميز (phase de décodage)، وكذلك على مستوى اللغة الهدف التي يرمز إليها بمرحلة التنميط (phase de reformulation)، كما أن المترجم في هذه الحال، مطالب بأن يقوم بدور الوسيط بين الفضاء التصوري المستوحى من اللغتين، وهو أمر أساسي في الترجمة التي تصل ترابط النمط بالإطار المعرفي الذي تعتمد عليه كلتا اللغتين: الأم والهدف.

فالفكرتان الأساسيتان اللتان ركز عليهما **لاكوف** في تحليل قاعدة الترابط تسعيان إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

١. تعزيز دور الترجمة في قراءة السياقات المختلفة التي تتعلق بالكلمة المعيَّنة.
٢. توليد مصطلحات جديدة بعد القراءة المعرفية لمنظومة النسق الأسلوبي.

لذا، فإننا نحتاج في ترجمة وتعريب مصطلح حيوي مثل **البيئة** إلى استيعاب الحمولة الدلالية التي يمكن أن نتصورها في الاستعمال العربي لهذا المصطلح، ثم حجم استعاراته في

---

[1] Vandaele, S. (2001). «Noyaux conceptuels et traduction médicale», *Meta,* vol. 46, n° 1, pp. 16-21.

[2] Pavel, S. (1993). "Neology and Phraseology as Terminology-in-the-Making", *Terminology: Applications in Interdisciplinary Communication.* Sonneveld, H.B. and Loening, K.L. (eds.), Amsterdam / Philadelphia, John Benjamins, pp. 21-34.

الدلالة على مجالات معرفية أخرى. وفي هذا الجانب نجد التصور الديني باعتباره مدونة مرجعية حافظة، لها دور كبير في في ضبط السياق المعرفي للكلمة في استعمالها الأصلي. كما نجد الاجتهادات التي تقدمها بعض المؤسسات العربية مثل الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة السعودية في تحديدها أولاً للائحة التنفيذية للنظام العام للبيئة، أمراً مهماً قصد استيعاب خصوصيات المصطلح ثم إمكانية دمجه أو استعماله في المجالات المناسبة.

❁ ثانيا: البعد الدلالي للمصطلحات البيئية في القرآن الكريم وأثرها المرجعي في الترجمة:

إن مساهمة القرآن الكريم في تحديد الدلالة المرجعية للمصطلحات البيئية يفيدنا في أمور كثيرة منها: أن في القرآن الكريم ما يمكن أن نترجم من خلاله ما نسميه بالثقافة الدينية للمعلمة البيئية. وهي معلمة هامة، لو استثمرها المسلمون في الميدان السياحي والبيئي لكفتهم في التعبير عن خصوصياتهم البيئية. ففيه الإشارة إلى آثار (أركيولوجيا) البيئة، والمواقع البيئية المختلفة، براً وبحراً وجواً مقدمة بطريقة معرفية واعية، كما يوجد فيه من الإشارات التاريخية لمواطن بيئية ما يكفي في التدليل على الحضارات السابقة.

فقد أشار القرآن الكريم في استعمالات البيئة، إلى العناصر التي تمثل "النواة" كما أوضح علاقتها بأفلاكها، في إطار المقصد الكلي وهو التسخير والاستخلاف للإنسان في الأرض. فأشار ضمنيا لمصطلح البيئة بذكر فعل (تبوأ) وهو يقصد المباءة والمنزل كما يذهب اللغويون والمفسرون في قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧]. وفي قوله أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، وفي آية أخرى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨]، كما ورد أيضاً في السُّنة المطهرة بمعنى المنزلة في قوله عليه الصلاة والسلام: (فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[1]، أي لينزل منزله من النار.

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٩٨ (١١٩٦٤) قال: حدثنا هشيم (ح) وإسماعيل . والبخاري ١/ ٣٨ (١٠٨) قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبد الوارث . ومسلم ١/ ٧(٤) قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل، يعني ابن علية. والنسائي، في الكبرى ٥٨٨٢ قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال: أنبأنا إسماعيل.

ولعل الناظر في استعمال دلالات البيئة ومحيطها في القرآن الكريم يجد إعجازاً كبيراً في رصد أغراض هذا المصطلح، ويحتار في ترجمته التي قد درج الناس عليها وهي (Environment) وذلك لما يحمله من وعي معرفي يحتاج إلى استيعاب في بنائه الدلالي. ففي الوقت الذي ربط فيه القرآن الكريم موضوع البيئة التي قد يقصد بها الإنسان نفسه أو غيره من المخلوقات، أو المحيط المعاش فيه، نجد أن هناك دلالة مقصدية تصعب ترجمتها مع هذا المفهوم المعاصر، ومنها: قراءة ما وراء المفهوم حسب تعبير **لاكوف**. ومن هذه القراءات التي قرأها أغلب المفسرين، نجد مفهوم الاستخلاف الذي يدل دلالة غير مباشرة على مفهوم البيئة في الأصول الإسلامية. فقد جاء في القرآن الكريم:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

Behold, thy Lord said to the angels: "I will create a vicegerent on earth." They said: "Wilt Thou place therein one who will make mischief therein and shed blood?- whilst we do celebrate Thy praises and glorify Thy holy (name)?" He said: "I know what ye know not."[1]

ونفهم من ذلك أن الأرض محور الحياة الإنسانية، أمدها المولى بجميع ما يحتاج إليه الإنسان من نبات وحيوان، وأدار الحياة على كوكبنا الأرضي في تناسق وتوازن لا نجد له مثيلاً في هذا الكون. وذلك ليرى على أي حال نعمل الأعمال اللائقة بالاستخلاف من أوصاف الحسن[٢]. لكن يمكن أن نجد بعد وعي النسق الدلالي والمرجعي لهذا المصطلح؛ أن مفهوم الاستخلاف للإنسان هو خير رابط بين الإنسان وبيئته. وذلك، لأن مفهوم الاستخلاف يرتكز على قيام الإنسان بتحقيق العمران في الأرض، مستعينًا بالمسخرات الطبيعية المختلفة الممنوحة له في سبيل تعزيز مكانته ومنزلته في الأرض، وتعزيز مكانة

---

[1] *The Holy Quran,* translated by Abdullah Yusuf Ali , 2: 30

(٢) تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٤/ ١٢٧.

الإنسان في الأرض وتقوية استخلافه تحتاج إلى معرفة أمرين أساسين وهما: الأمور الصالحة التي تبقي أساسيات الوجود، والأمور التي تفسد هذا الوجود. أو بتعبير آخر معرفة حجم المؤثرات التي تحدث تأثيراً في الوجود وضمنه الإنسان.

١. مصطلح الفساد (Pollution) ودوره في التأثير البيئي:

أولى القرآن لعناصر البيئية ومؤثراتها اهتماماً كبيراً، فذكر ما يفسد البيئة وما يصلحها. كما أشار إلى ما يؤثر فيها من (فساد، ودمار، وطهارة، وحفاظ). وكان من هذه المؤثرات الجامعة مصطلح (الفساد) الذي ورد في القرآن الكريم متلازماً مع كلمة (الأرض) في مواطن عديدة نحو خمسين مرة. وكان هو الغالب في الاستخدام القرآني أكثر من غيره من التلازمات البيئية الأخرى. فقد جاء مرة مقترناً بذكر البر والبحر، و مرة أضيف إلى السموات والأرض، ومن السياقات التي ورد فيها ذكر الفساد مقترناً بكلمة الأرض: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧]، ﴿مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥]، ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ﴿مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣].

فدلالة هذه التأثيرات تبيّن تميّز المصطلح القرآني في ترجمته للمصطلح المستعمل حالياً في الدلالة على فساد الطبيعة أو المحيط أو المجال الكوني، كما يحمله معنى مصطلح **التلوث** (Pollution). غير أن القرآن الكريم استعمل في الدلالة على التلوث مصطلحاً أعم وأشمل وهو "الفساد البيئي" الذي أشار إليه في الآية: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

وفي ترجمة معنى **الفساد** إلى الإنجليزية في الآية السابقة، نجد في ترجمات معاني القرآن المعاني الآتية (Corruption, Evil, Mischief) كما هي في الأمثلة الآتية:

- Corruption doth appear on land and sea because of (the evil) which men's hands have done, that He may make them taste a part of that

which they have done, in order that they may return.[1]

- Evil (sins and disobedience of Allâh, etc.) has appeared on land and sea because of what the hands of men have earned (by oppression and evil deeds, etc.), that Allâh may make them taste a part of that which they have done, in order that they may return (by repenting to Allâh, and begging His Pardon).[2]
- Mischief has appeared on land and sea because of (the misdeeds) that the hands of men have earned, that (God) may give them a taste of some of their deeds: in order that they may turn back (from Evil).[3]

فمصطلح الفساد جامع لوصفين (التلوث المادي + التلوث المعنوي) أي أنه زائد على التلوث المتعارف عليه في التصور الغربي بالجانب المعنوي الذهني في الإنسان. فكلمة تلوث تدل في اللغة العربية على الخلط والتكدير، يقول الخليل: «وديمة لوثاء تلوث النبات بعضه على بعض، وكل ما خلطته ومرسته فقد لثته ولوثته، كما تلوث الطين بالتبن والجص بالرمل، ولوث ثيابه بالطين أي لطخها، ولوث الماء كدره، لوث الشيء: خلطه به، ولوث الماء: كدره. والتاث عليه الأمر؛ أي اختلط والتبس. وتلوث الماء والهواء ونحوهما: أي خالطتهما مواد غريبة ضارة»(٤). فيقصد بالتلوث ما هو مادي فقط كما هو مترجم في الأنموذج (١١):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
air pollution	pollution atmosphérique	تلوث الهواء	البيئة
land pollution	pollution du sol	تلوث الأراضي، تلوث التربة	البيئة
noise pollution	pollution par le bruit	تلوث بالضجيج	البيئة

[1] *The Meanings of Glourious Quran* , Translated into the English by Muhammad Marmaduke Pickthall, (ar-Rum, 41)

[2] *The Nobal Quran*, Translated into the English by Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan. (ar-Rum, 41)

[3] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali, 30: 41.

(٤) لسان العرب، مادة (لوث)، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م، ١٢ / ٣٥٢.

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
organic pollution	pollution organique	تلوّث عضوي	المياه
particulate pollution	pollution par les polluants solides	تلوث دقائقي	البيئة
pollution from land	pollution provenant de la terre	تلوث من اليابسة	البيئة
pollution of coastal waters	pollution des eaux côtières	تلوث المياه الساحلية	البيئة
pollution of the sea	pollution des mers; pollution du milieu marin	تلوث البحر	البيئة
ritual pollution	pollution rituelle	تدنيس طقوسي	العلوم الإنسانية (الاجتماع) والأنثروبولوجيا

وربما كان من الأنسب أن التلوث الذي يفيد في دلالته الفساد يمكن أن يوازي في ترجمه ما هو أعمق كأن يكون في الفرنسية (Pourrissement) وهو أن يبلغ الشئ حد الرداءة والسفالة[1] وهو أعم من مصطلح (Pollution) المستعمل في القواميس المتداولة. وقد اقتصرت المعاجم على تصورها للفساد في العفونة التي تصيب المأكل أو صحة الإنسان كما جاء في الأنموذج (١٢):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
purrefaction; decay	putréfaction	فساد، تعفن	الصحة وجسم الإنسان

وقد أشار القرآن الكريم إلى ارتباط سلامة البيئة أو فسادها بالثقافة العريضة التي تناول

[1] Le pourrissement d'une situation. De pourrir, *Dictionnaire Usuel du Français*, Paris Hachette, 1991, p. 871.

فيها العناصر الأساسية للبيئة وما تكونه مدونتها من مصطلحات بيئية تهم الكائنات التي تعيش فيها، أو ما يصدر عنها من آلام وآفات جراء إفسادها أو الإخلال بالتوازن الذي من أجله تم خلقها. وهذه العناصر يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

❁ الأصول البيئية (Environmental assets) في القرآن:

أ. الماء وما يصدر عنه (Hydraulics):

فالماء العنصر الأول من عناصر النظام البيئي التي وردت في القرآن الكريم، ولأهمية هذا العنصر ذكره القرآن الكريم بما يزيد عن أربعين مرة يقول تعالى في سورة الأنبياء: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

Do not the Unbelievers see that the heavens and the earth were joined together (as one unit of creation), before We clove them asunder? We made from water every living thing. Will they not then believe?[1]

فعندما يقول الله عزوجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] تكون دلالة الماء تشكل بؤرة الحياة إن لم يكن هو الحياة في جانبها المادي. وعلى هدي دلالة الماء في القرآن الكريم يمكن قراءة عدد من الأشياء النافعة في البيئة التي تولّدت مصطلحاتها من الماء، وهناك من تولد سلباً منه كذلك. وأن حضارة الإنسان تولدت على طول الأنهار (كالفرات والنيل) أو بمحاذاة هذه الأنهار والبحار التي ساهمت بمدها للإنسان والبيئة بما يحتاجه من صناعات تنمي قدراته وحياته المعاشية، كما تساهم هذه المياه في تطهير البيئة والإنسان وصرف مجاري القنوات، وعلى الماء الصافي النقي الذي لم يلوث بالشائبات يعتمد الإنسان في معيشته.

والناظر في كتاب الله العزيز في موضوع الماء يجده مستوعباً لمصادره الخمسة التي عادة ما تصاب بالتلوث أو الفساد وهي: (الأمطار و الأنهار والبحار والعيون والآبار الجوفية).

---

[1] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali, 21: 30

ومما أشار إليه من رصد جوي للمطر، ومقداره، وكمياته، وشدته، وأنواعه، وأهميته، نكتفي فقط بما أشار إليه القرآن الكريم في سورة الرعد: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧].

He sends down water from the skies, and the channels flow, each according to its measure: But the torrent bears away to foam that mounts up to the surface. Even so, from that (ore) which they heat in the fire, to make ornaments or utensils the rewith, there is a scum likewise. Thus doth God (by parables) show forth Truth and Vanity. For the scum disappears like forth cast out; while that which is for the good of mankind remains on the earth. Thus doth God set forth parables.[1]

وقد حاولت المصطلحات الحديثة أن تستنبط عدداً من المصطلحات الخاصة بالمطر في مواضع نذكر منها في نموذج (١٣):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
rain	pluie	مطر	الماء
Hyetograph	hyétographe, pluviographe	مسجلة المطر (هيتوغراف)	الجغرافيا
Hygrogram	hygrogramme	مسجل المطر (هيكروجرام)	الجغرافيا
intensity of rainfall	intensité de la pluie	شدة المطر	الجغرافيا
pluviometric quotient	quotient pluviométrique	نسبة حاصل المطر	الأرصاد الجوية
Isohyet	isohyète	خطّ تساوي المطر	الجغرافيا

[1] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali, 13: 17.

rain shadow	ombre de la pluie	ظل المطر (جبهة مدابرة لاتجاه الرياح المحملة بالمطر)	الأرصاد الجوية
rainfall amount	quantité de pluie	كمية المطر	الأرصاد الجوية

وفي إشارة إلى العيون نجد قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ [يس: ٣٤].

And We produce therein orchard with date-palms and vines, and We cause springs to gush forth therein[1].

كما أشار إلى الآبار بقوله:

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥].

How many populations have We destroyed, which were given to wrong-doing? They tumbled down on their roofs. And how many wells are lying idle and neglected, and castles lofty and well-built?[2]

وأشار إلى جفاف الأحواض المائية الجوفية في سورة الكهف:

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٤١].

Or the water of the garden will run off underground so that thou wilt never be able to find it.[3]

وفي الملك: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠].

Say: "See ye?- If your stream be some morning lost (in the underground earth), who then can supply you with clear-flowing water?[4]

---

[1] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali, 36: 34
[2] *Ibid.*, 22:45
[3] *Ibid.*, 18:41
[4] *Ibid.*, 67: 30

وفي الإشارة إلى البحار:

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

Say: "If the ocean were ink (wherewith to write out) the words of my Lord, sooner would the ocean be exhausted than would the words of my Lord, even if we added another ocean like it, for its aid."[1]

فقد ارتبطت بالماء مصطلحات عديدة تكون أفلاكاً لنواته تصب كلها فيما أشار إليه القرآن الكريم الذي جعل مصطلح الماء مفتوحاً على المجال الطبيعي، والصناعي الذي لا تنقضي منافعه. وهكذا نجد بعض المصطلحات التي تداولها الناس في هذا المجال ومنها مايتصل بالماء، ودوره في الإحياء (aquatique) كما هو الشأن فيما يلي:

Water	=	ماء
Water analysis	=	تحليل الماء
Water balance	=	توازن مائي
Water basin	=	حوض الجريفة
Water bearing	=	حامل للمياه
Water biology	=	بيولوجيا المياه
Water chemistry	=	كيمياء الماء
Water clarification	=	ترويق الماء
Water closet (W.C.)	=	مرحاض
Water collecting sump	=	حوض تجميع المياه
Water column pressure	=	ضغط عمود الماء
Water conservation	=	الحفاظ على المياه
Water cycle	=	دورة المياه
Water deficiency	=	جدب (انقطاع المطر)
Water deficit	=	عجز مائي

[1] *Ibid.*, 18: 109

Water demand	=	طلب مائي
Water distillation	=	تقطير الماء
Water distribution	=	توزيع الماء
Water drive	=	دفع مائي
Water ecology	=	بيئة المياه
Water fall	=	مسقط الماء
Water flea	=	بُرغوث الماء
Water fowl	=	طير الماء
Water gate	=	بوابة مائية
Water hammer	=	طرق مائي
Water head	=	شحنة الماء
Water header	=	خزان ماء عالٍ
Water heater	=	مِسْخَن الماء
Water hole	=	ثقب مائي
Water immersion	=	الغمر في الماء
Water-inch	=	البوصة المائية
Watering	=	سقي، نقع
Water injection	=	الحقن بالماء
Water-in-oil emulsification	=	استحلاب الماء في الزيت
Water intake	=	مأخذ الماء
Water jet	=	بثق ماء، نافورة ماء
Water-jet sewer cleaning	=	تنظيف المجاري ببثق المياه
Waterless	=	جاف
Water level	=	منسوب الماء
Water-level recorder	=	مسجل منسوب الماء

كما توجد مصطلحات أخرى تتصل بأمراض المياه، تولدت عنها مصطلحات للأوبئة المائية المختلفة؛ حيث تكون مسؤولة عن عمى المستنقعات (responsable de l'affection

(connue sous le nom de cécité des rivières) مثل: الحمى الصفراء (la fièvre jaune)، وحمى العمى (l'onchocercose) والملاريا (paludisme) وغيرها مما يؤسس قائمة للأمراض المائية كما في الأنموذج (١٤):

Waterborne disease	=	مرض منقول بالماء
Waterborne epidemic	=	وباء منقول بالماء
Water break	=	انقطاع مائي
Water bug	=	بق مائي
Water cure	=	العلاج بالماء

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
rain	pluie	مطر	المياه
Hyetograph	hyétographe; pluviographe	مسجلة المطر (هيتوغراف)	الجغرافيا
Hygrogram	hygrogramme	سجل المطر (هيكروجرام)	الجغرافيا
intensity of rainfall	intensité de la pluie	شدة المطر	الجغرافيا
pluviometric quocient	quotient pluviométrique	نسبة حاصل المطر	الأرصاد الجوية
Isohyet	isohyète	خطُّ تساوي المطر	الجغرافيا

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
		(مفصليات ذات ستة أرجل وهي صنف (طائفة) الحشرات)	
insects	insectes	حشرات (صنف (طائفة) من شعبة مفصليات الأرجل يتميز بستة أرجل)	علم الأحياء
social insects	insectes sociaux	حشرات اجتماعية	علم الأحياء

كما يوجد من هذه المصطلحات ما يتصل بصناعات مائية (hydraulique) كما يمثلها الأنموذج (١٥):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
hydraulic gradient	gradient hydraulique	ميل (الـ...) اهيدروليكي، ميل الضغط المائي	الجيولوجيا
hydraulic power	force hydraulique	قوة (الـ...) المائية	الجيولوجيا
hydraulic pressure	pression hydraulique	ضغط مائي	الجيولوجيا
Well fracturing	fracturation hydraulique	شقوق بئرية (طريقة لإحداث تشققات حول البئر بواسطة التفجير وبتطبيق ضغط حقن مرتفع)	المياه
hydraulic lime	chaux hydraulique	جير هيدروليكي (يصلد تحت الماء)	الكيمياء

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
architecture (hydraulic-)	architecture hydraulique	عمارة (الـ...) المائية (عمارة السدود والجسور)	الآثار والتاريخ
Lime (hydraulic)	chaux hydraulique	كلس مائي	الكيمياء
water power	électricité hydraulique; hydroélectricité	قدرة (الـ...) المائية (الطاقة الكهربائية المائية)	الجغرافيا
hydraulic lift	ascenseur (à manœuvre) hydraulique	رافعة مائية	الفيزياء
hydraulic press	presse hydraulique	مكبس مائي	الفيزياء
hydraulic pressure	pression hydraulique	ضغط مائي	الفيزياء
hydraulics	hydraulique	علم السوائل	الفيزياء
waterwheel	roue hydraulique	ناعورة	الآثار والتاريخ
hydraulic	hydraulique	هيدروليكي	الطاقات المتجددة
hydraulic station	centrale hydraulique	محطّة هيدروليكية	الطاقات المتجددة
hydraulic	hydraulique	سائلي	(التعليم التقني) كهرباء
hydraulic conductivity	conductivité hydraulique	نفاذية مائية (سهولة انتقال الماء خلال الطبقة الحاملة للماء)	المياه
hydraulic discharge	débit hydraulique	تصريف مائي (تصريف المياه الجوفية خلال الينابيع أو الآبار المائية)	المياه

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
hydraulic fracturing	fracturation hydraulique	تشقق بفعل الماء، شقوق هيدروليكية (تشكيل تشققات اصطناعية في نظام صخري معيّن حول بئر معيّنة باستخدام طريقة حقن السوائل ذات الضغط العالي جداً)	المياه

ب. الغلاف النباتي (Flora):

ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى الغلاف النباتي وأنواعه وطبائعه، كما دلت على ذلك سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

It is He Who sendeth down rain from the skies: with it We produce vegetation of all kinds: from some We produce green (crops), out of which We produce grain, heaped up (at harvest); out of the date-palm and its sheaths (or spathes) (come) clusters of dates hanging low and near: and (then there are) gardens of grapes, and olives, and pomegranates, each similar (in kind) yet different (in variety): when they begin to bear fruit, feast your eyes with the fruit and the ripeness thereof. Behold! in these things there are signs for people who believe.[1]

وحينما ننظر إلى التصور الذي قدمته الآية الكريمة نجد هناك عمقاً معرفياً في استنباط مصطلحات بيئية عديدة كالإنبات، والإنماء النباتي، والغطاء النباتي، التراكب النباتي، والتشابه النباتي، والإثمار.

[1] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali, 6: 99.

ففي الأنموذج (١٦) من المعجم الموحد، نجد الإشارة إلى مقربة من هـذه المـصطلحات بدلالات مختلفة كما تبينها القائمة الآتية:

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
vegetation	végétation	كساء خضري، نباتات طبيعية	البيئة
vegetation season	saison de végétation	مَوْسِمُ النَّبْت، فصل الإنبات	الأرصاد الجوية
vegetation cover	couverture végétale	غطاء نباتي (غطاء من النباتات الحية يقع أعلى الأفق العلوي للتربة)	المياه
vegetations	végétation	نامیات	الصحة وجسم الإنسان
vegetation	végétation	نباتات طبيعية	الجغرافيا
vegetation climax	climax de végétation	أوج نباتي	الجغرافيا
vegetation cycle	cycle végétatif	دورة إنبات	الجغرافيا
vegetation	végétation	كساء نباتي	الجيولوجيا
vegetation	végétation	نباتي	علم الأحياء

ج. الغلاف الجوي:

أشار القرآن الكريم في آيات متنوعة إلى طبيعة ونوعية الغلاف الجوي وأهميته في المجال البيئي بالنسبة للمخلوقات، فقال الله عز وجل:

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

Those whom He willeth to leave straying, He maketh their breast close and constricted, as if they had to climb up to the skies: thus doth God (heap) the penalty on those who refuse to believe[1].

يقسم العلماء طبقة الهواء إلى مناطق منها منطقة التريوسفير، التي تحوي ثلاثة أرباع كتلة

[1] *The Holy Quran*, translated by Abdullah Yusuf Ali,6: 125.

الهواء، يحدث فيها كل شيء، من غبار وعواصف وسحب وأمطار وتعيش فيها كل الأحياء. يلي ذلك طبقة **الأستراتوسفير** الباردة وتمتد من ٥-٢٥ كم، ثم طبقة **غاز الأوزون** الذي يقوم بحماية الأرض من الأشعة الفوق البنفسجية والأشعة الكونية القاتلة. وقد أشار القرآن الكريم إلى أشكال التلوث الغازي الذي يمكن أن يصيب هذه المناطق فيهلك الزرع والمجال كما في قوله مثلا:

﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

And if We (but) send a Wind from which they see (their tilth) turn yellow,- behold, they become, thereafter, Ungrateful (Unbelievers)![1]

وفي سورة الأحقاف: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٤ - ٢٥].

Then, when they saw the (Penalty in the shape of) a cloud traversing the sky, coming to meet their valleys, they said, "This cloud will give us rain!" "Nay, it is the (Calamity) ye were asking to be hastened!- A wind wherein is a Grievous Penalty! Everything will it destroy by the command of its Lord!" Then by the morning nothing was to be seen but (the ruins of) their houses! thus do We recompense those given to sin![2].

وقد ظل موضوع الغلاف الجوي بكافة مؤثراته وطبقاته الجوية، وما يثيره من مواضيع علمية حديثة فقير الاجتهاد في مجال المصطلحات البيئية المترجمة، والدليل على ذلك، هذه القائمة التي أوردها المعجم الموحد، وأغلبها منقول حرفياً من الترجمات الغربية بألفاظها التقنية كما يوضحها الأنموذج (١٧):

---

[1] *The Holy Quran,* Translated by Abdullah Yusuf Ali, 30: 51.
[2] Ibid., 46: 24 -25

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
tropopause	tropopause	حَدّ انتقالي، تروبوبوز (الـ...) (بين طبقتي التروبوسفير والستراتوسفير)	الأرصاد الجوية
tropopause chart	carte de la tropopause	خَريطة التروبوبوز	الأرصاد الجوية
tropopause funnel	entonnoir de la tropopause	خُرّوطة التروبوبوز	الأرصاد الجوية
tropopause wave	onde de la tropopause	مَوجةُ الحَدّ الانتحائي (موجة التروبوبوز)	الأرصاد الجوية
troposphère	troposphère	تروبوسفير (الطبقة الجوية السفلى)	البيئة
troposphère	troposphère	تروبوسفير (الـ...) (الطبقة السفلى من الغلاف الجوي)	الأرصاد الجوية
troposphère	troposphère	التروبوسفير (طبقة الجو السفلى)	الجغرافيا
troposphère	troposphère	طبقة الجوّ السُّفلى	الطاقات المتجددة
troposphère	troposphère	طبقة (الـ...) الجوية السفلى، تروبوسفير (قسم من الغلاف الجوي المتاخم للقشرة الأرضية وتبلغ لخاته ١٠-١٢ كيلومتراً وتقل الحرارة فيه بالارتفاع)	الجيولوجيا
troposphère	troposphère	تربوسفير	الفلك

لذلك نجد أن مصطلح **البيئة** يولِّد عند المترجم تصورات دلالية (Semantic concepts) تتصل بجوانب حسية مادية (Concrete Aspects) وجوانب معنوية (Significant Aspects) كما أشار إليها **لاكوف** في مسألة الاستعارة التصورية ودورها في توليد المعاني الجديدة. ونظراً لقضاياه الشائكة عبر المسلمون عن البيئة الحسية والمعنوية بضوابط مقرونة بجميع المواصفات التي تتصل بالبيئة في إطارها الدلالي . فمن أوصافها التأثير (Effect) وهو الوصف الذي ينسجم مع جميع اللغات. ففي العربية نجد استعمال التأثير في مجاله الحسي والمعنوي، وهو الذي أشارت إليه الآية السابقة في شقها الثاني: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ [الروم: ٤١]، أي إن تعطيل موارد البيئة والحيلولة بينها وبين أداء الدور الذي خلقت له دون مسوغ شرعي يعد محرماً، لأنه يدخل في حكم الإفساد في الأرض[1]. لذلك، نجد مصطلح البيئة يشكل جزءاً أساسياً في البناء النظري والمنهجي للمنظور الإسلامي. لأنه يختزن المضامين والمقولات الأساسية، التي ينادي بها نظرياً وثقافياً واجتماعياً. كما يتضمن إستراتيجية تواصلية خاصة في تصوره للشحنة الدلالية التي يجب ترجمتها، وهو مجمل ما يعنيه مفهوم الفساد. ومن هنا نرى أن لغة المعالجة للمصطلحات المترجمة ليست مجرد أداة للتواصل اللغوي بين الناس وحسب، بل تتعدى ذلك، لتصبح جوهراً أساسياً في عملية التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب، كما لها يد في بناء الخصوصيات التي تتم بها عملية التفاعل بين أمة وأخرى، وشعب وآخر، فالمفاهيم والمصطلحات وليدة البيئة المعرفية، وباختلاف البيئات المعرفية، تختلف ترجمة المصطلحات ودلالاتها الذاتية والاجتماعية، فمترجم المصطلحات والمفاهيم لا ينفك عن الدلالات المختلفة، التي تختلف باختلاف البيئات الحضارية والتاريخية. وتبعاً لذلك، فإن شيوع استخدام لفظ **البيئة** تعددت مفاهيمه بسبب ارتباط كل مفهوم له بنمط العلاقة التي تربطه بمستخدمه. وبعبارة أخرى، يتعدد هذا المفهوم باختلاف رؤية الباحث في كل فرع من فروع العلوم المختلفة. وما يخشى في هذا الباب، هو أن تشيع لواقط المصطلحات التي لا تستند إلى جذور معرفية تربطها بدلالة اللغة الأم.

---

(١) طلعت الغنيمي، **قانون السلام في الإسلام**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ٨٣٨.

٢. دور الترجمة في ربط مصطلحات البيئة بالوعي المعرفي:

لقد كانت ترجمة مصطلح **البيئة** سبباً في توليد عدد من الكلمات التي لها دور في المجال العلمي والمعرفي، وأهمها مصطلح **التنمية** (development) بمختلف أشكالها وأنواعها في سائر العلوم والمجالات المعرفية. وفي هذا المجال يمكن للمؤسسات العربية استثمار مصطلح **البيئة** في مجال الإبداع المصطلحي في إحداث مصطلحات جديدة ذات وقع خاص في المجالات المعرفية الخاصة. وفي هذا الإطار نشير إلى دور الرئاسة العامة للأرصاد الجوية السعودية في الاهتمام بعلاقة البيئة بالتنمية المستدامة والعمل على تنمية المشاريع الموجهة في هذا الميدان. وهو مجال هام بدأ بتعريب المصطلحات اللازمة للتعريف بالبيئة ومحيطها وأهميتها المحلية والقطرية والدولية في استثمار الثقافة البيئية. ونشير على سبيل المثال في هذا الجانب إلى عدد من التحديدات العربية التي تهم تحديد النظام البيئي التي يجب مراجعتها ودعمها بالمصطلح المناسب كما في الأنموذج (١٨):

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
skill development	développement des compétences	تنمية المهارات	التقنيات التربوية
level of development	niveau de développement	مستوى التطور	الاقتصاد
development	développement	تنمية	العلوم الإنسانية (الاجتماع) والأنثروبولوجيا
stream development	développement du cours d'eau	تطور المجرى المائي توسّع المجرى المائي	المياه
well development	développement du puits	تطوير البئر	المياه
development	développement	تنمية	علم الأحياء
fisheries development	développement des pêches	تنمية الموارد السمكية	التجارة

إنجليزي	فرنسي	عربي	المجال
developing	développement	تطوير، تحميض	التعليم التقني (طباعة)
scaling up	développement (accroissement) progressif	تكبير	الكيمياء
power development	développement de l'énergie	تنمية الطاقة	التجارة والمحاسبة

لذا، نرى أن مبادرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لتعزيز استخدام اللغة العربية في مجال الأرصاد الجوية والبيئة، أمر مهم في مقترحه التنسيقي خدمة لتعريب المصطلحات البيئية بصفة عامة، فمبادرة الأمانة العامة بوضع قرص مدمج وتعميمه على مرافق الأرصاد الجوية العربية، له أهمية خاصة في تحديث معجم مصطلحات الأرصاد الجوية (إنجليزي- عربي) تحت إشراف الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، باعتباره المرجعية الأساسية في توحيد مصطلحات الأرصاد الجوية باللغة العربية[1]. فرغم كوننا لم نتمكن من الحصول على نسخة من القرص المدمج لمصطلحات الأرصاد الموحدة، إلا أننا نكتفي بتقديم بعض النماذج المحدودة من القائمة العربية لمصطلحات البيئية كما تراها اللائحة التنفيذية للنظام العام للبيئة في المملكة العربية السعودية وتشمل الحدود التعريفية التي يمكن أن يعتمد عليها في ترسيخ التصور العربي للمصطلح المعرب. فإذا ما استثنينا القائمة التي أصدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ التي تضم (١٢٠٠) مصطلحاً يغطي مجالات الإحصاءات البيئية، ومؤشرات التنمية المستدامة بيئياً، فإننا لا نعثر على اجتهاد مؤسساتي عربي في هذا الشأن يسعى إلى تطوير ترجمة المصطلح البيئي بما يخدم الخصوصات المحلية والقطرية في الوطن العربي.

(١) تقرير وتوصيات فريق عمل تعزيز استخدام اللغة العربية في مجال الأرصاد الجوية في اجتماعه السابع، مقر الأمانة العامة للجامعة: ٢٣-٢٥/ ١/ ٢٠٠٧.

الأنموذج (١٩): أمثلة من اللائحة التنفيذية

البيئة	كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية.
حماية البيئة	المحافظة على البيئة ومنع تلوثها وتدهورها والحد من ذلك.
الهواء	خليط من الغازات المكونة له بخصائصها الطبيعية ونسبها المعروفة والمحددة في المقاييس البيئية المرفقة ضمن اللوائح التنفيذية للنظام.
تلوث البيئة	وجود مادة أو أكثر من المواد أو العوامل بكميات أو صفات أو لمدة زمنية تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بالصحة العامة أو الأحياء أو الموارد الطبيعية أو الممتلكات أو تؤثر سلباً على نوعية الحياة ورفاهية الإنسان.
تلويث البيئة	أي عمل أو تصرف مباشر أو غير مباشر من أي شخص ينجم عنه تلوث البيئة سواء كان العمل بصفة متعمدة أو غير متعمدة أو نتيجة للإهمال أو سوء تصرف بسبب الجهل أو لأي سبب كان.
تدهور البيئة	التأثير السلبي على البيئة بما يغير من طبيعتها أو خصائصها العامة أو يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي بين عناصرها، أو فقد الخصائص الجمالية أو البصرية لها.
حوادث التلوث	هي الحوادث التي ينجم عنها تلوث أو تدهور للبيئة ويمكن للقدرات المحلية الوطنية مكافحتها والتحكم فيها.
الكارثة البيئية	الحادث الذي يترتب عليه ضرر بالبيئة وتحتاج مواجهته إلى إمكانات أكبر من تلك التي تتطلبها حوادث التلوث.
مقاييس المصدر	حدود أو نسب تركيز الملوثات من مصادر التلوث المختلفة والتي لا يسمح بصرف ما يتجاوزها إلى البيئة المحيطة، ويشمل ذلك تحديد تقنيات التحكم اللازمة للتمشي مع هذه الحدود.

مقاييس الجودة البيئية	حدود أو نسب تركيز الملوثات التي لا يسمح بتجاوزها في الهواء أو الماء أو اليابسة.
المقاييس البيئية	تعني كلاً من مقاييس الجودة البيئية ومقاييس المصدر.
المعايير البيئية	تعني المواصفات والاشتراطات البيئية للتحكم في مصادر التلوث.
المشروعات	أي مرافق أو منشآت أو أنشطة ذات تأثير محتمل على البيئة.
التأثيرات البيئية	هي مجموعة من التفاعلات البيئية الناتجة من عملية الإعداد أو إقامة أو تشغيل أي مشروع.
التقويم البيئي للمشروع	الدراسة التي يتم إجراؤها لتحديد الآثار المحتملة أو الناجمة عن المشروع والإجراءات والوسائل المناسبة لمنع الآثار السلبية أو الحد منها وتحقيق أو زيادة المردودات الإيجابية للمشروع على البيئة بما يتوافق مع المقاييس البيئية المعمول بها.
تلوث الهواء	إضافة أي مواد أو عناصر في الجو أو الهواء بشكل يمكن أن يؤثر على نوعية الحياة وصحة ورفاهية الإنسان ويلحق الضرر بالموارد الحيوية والنظم البيئية.
المياه الجوفية	هي مياه كامنة في باطن الأرض.
تلوث المياه	إدخال أي مواد أو طاقة في البيئة المائية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ينتج عنه ضرر بالموارد الحية أو غير الحية أو يهدد صحة الإنسان أو يفسد الخواص الطبيعية للمياه أو يعوق الأنشطة المائية بما فيها الصيد والنشاط الترفيهي.
المياه السطحية	هي جميع المياه التي على سطح الأرض مثل مياه البحار والأودية والسدود، والعيون والينابيع.
تلوث الأراضي	القيام بأي نشاط أو إدخال أي مواد بطرق مباشرة أو غير مباشرة في الأراضي والتربة بأنواعها المختلفة ينتج عنه ضرر بالخواص الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية أو بها جميعاً أو يهدد صحة الإنسان أو يعوق من الأنشطة الزراعية أو العمرانية.

التصريف	إضافة الملوثات إلى الهواء المحيط أو الماء المستلمة للملوثات أو التربة أو إلى أي مرفق معالجة مركزي.
التصريف المباشر	التصريف إلى الأوساط البيئية المختلفة (الهواء والماء والتربة) ولا يشمل التصريف إلى مركز معالجة مركزي.
المنطقة المحمية	وهي منطقة من الأرض أو من الساحل أو من البحر أو من المياه الداخلية حساسة بيئياً أو تتميز بوفرة من الحياة النباتية أو الحيوانية أو السياحية أو الجمالية أو لقيمتها الاقتصادية أو السياحية الأمر الذي يتطلب حمايتها.
التخلص	هي كل العمليات التي تشمل الحرق أو الترسيب أو تصريف أي نفايات أو مواد خطرة سامة أو مشعة في حالتها الغازية أو السائلة أو الصلبة إلى البيئة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
الوعي البيئي	هو إدراك أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية ومنع أو الحد من تدهورها أو تلوثها.
التوعية البيئية	هي عملية تعميم المعرفة بأهمية البيئة في المجتمع ودورها في سلوكيات واقتصاد وصحة الإنسان.
التربية البيئية	هي العملية المنظمة لتنمية الإدراك والسلوك والمهارات والمفاهيم والقيم التي تؤدي إلى التعامل مع البيئة والموارد الطبيعية بطريقة إيجابية.

شملت القائمة مجالات معرفية هامة تترجم الوعي البيئي ودوره في قضايا التنمية بمعناها الواسع، كالبحث في تعريب مصطلحات تهم قطاعات ذات أبعاد تنموية مثل الإنتاج الغذائي، وتنمية التربة والغطاء النباتي. وضمان النماء المستديم للزراعة في المجالات الجافة، وصيانة التربة الجيدة القابلة لخزن الماء مع ضمان إنتاجية مرتفعة، والتنمية في تقنيات رعي تحافظ على جودة المراعي وتنوع منتوجها النباتي. ويتضح من خلال فحص ترجمة المصطلح البيئي، أن مناهج التعريب لمختلف مجالات البيئة وما يتصل بها من وعي وتطور مجالي وتنمية مستديمة، يعتبر مشروعاً حضارياً هاماً في التوحيد بين الشعوب العربية وباقي الشعوب الأخرى.

❁ خاتـمـة:

يجب أن توجه الطاقات في موضوع البيئة لتوليد مصطلحات ملائمة لما يناسب دورها في التصور المعرفي، الذي يخدم الخصوصيات المعرفية العربية التي ولد فيها المصطلح أو المفهوم. فالمصطلحات والمفاهيم لا يمكن أن تسقط إسقاطاً على الفضاءات المعرفية، بل تتوالد وتتجدد بشكل ذاتي داخل الفضاء المعرفي .

وفي غياب المبادرات المؤسساتية أصبح النموذج الغربي، معياراً تقاس عليه بقية النماذج والسبب في ذلك، هو وجود الشرخ الحاصل في الترجمة بين الاستعارة المصطلحية والتصورية، وتطبيقها على واقع المنظومة المعرفية والاجتماعية التي ولدت فيها تلك المفاهيم والمصطلحات المستعارة. فكلما انتزعت هذه الاستعارة التصورية، من فضائها العقدي، وخصوصياتها الثقافية كلما كثرت المشاكل في الفهم والتوازن والانسجام كما أشار إليه لاكوف في المستوى التنظيري للاستعارة التي نحيا بها حسب تعبيره. وكلما ارتقت معارف الإنسان وازدادت معرفته بطبيعة هذا الكون وأطواره، كبرت هذه الحقيقة في نفسه؛ وأدرك من ورائها التقدير الإلهي العظيم والتدبير الدقيق الحكيم، والتنسيق بين أفراد هذا الوجود وحاجاتهم؛ وإعداد هذه الأرض لتلقي الحياة الإنسانية وحضانتها؛ وإعداد هذا الإنسان للملاءمة مع البيئة والتفاهم معها[1].

وأود أن تكون من بين التوصيات الهامة التي ينبغي أن تحظى بالعناية في مجال الترجمة المعاصرة، أن تعطى الأولوية لتعريب المصطلحات المتداولة يومياً في مجال البيئة والرصد الجوي، التي تمثل مجالاً للتنمية المستدامة بالنسبة للأجيال اللاحقة. وهي الترجمة التصورية التي تبنتها مدونة الأمم المتحدة لمفهوم الاستدامة (Sustainability) وتعني (أ): استخدام الأجيال الحالية للمحيط الحيوي، فيما تتم المحافظة على غلته (منفعته) المحتملة لأجيال الغد

(١) سيد قطب: **في ظلال القرآن**، تفسير سورة النبأ، الآية: ٧.

أو (ب): اتجاهات غير متناقصة للنمو الاقتصادي والتنمية يمكن أن يعوقها استنزاف الموارد الطبيعية والتدهور البيئي، أو كليهما[1]. وكلما تعامل الناس مع بيئتهم على أنها المكان المطهر المحمود في كوكبهم، كلما ازداد حرصهم على معرفة خصوصياته التي تصلهم به وضمنها ترجمة ما يتصل به في الحس والمعنى.

(١) معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٧.

❁ قائمة المصادر العربية:

- ابن سيده، علي بن إسماعيل: **المخصص**. دار الفكر في بيروت ١٩٧٨م.
- ابن منظور، جمال الدين: **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي،١٩٩٩م.
- أبو السعود، العمادي محمد بن مصطفى: **تفسير أبي السعود**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية: **توصيات وتقارير ٢٠٠٦**.
- الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد: **دلائل الإعجاز**، تحقيق: د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٩٥.
- شفيق، أحمد: **منهجية بناء المصطلحات**، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المغرب- الرباط، ع. ٥٢/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الغنيمي، طلعت: **قانون السلام في الإسلام**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- فاضل، حسن أحمد: **معجم مصطلحات علوم البيئة**، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع. ٣٢/ ١٩٨٩، ص ١٧١ - ٢٠١.
- قطب، سيد: **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثامنة ١٣٩٩ هـ.
- لاكوف، جورج ومارك، جونسون: **الاستعارات التي نحيا بها**، ترجمة: عبد المجيد جحفة، ط١، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م.
- مشاط، عبد الوهاب: **قاموس مصطلحات الأرصاد الجوية (إنجليزي-عربي)**، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢.
- **المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء**: الحيوان والنبات، ألالسكو، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٩٣.
- **معجم مصطلحات الإحصاءات البيئية**: الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٧.

❁ قائمة المصادر الأجنبية:

Abdullah Yusuf Ali, *The Holy Quran*, Lahore, (1934).

Collectif, *DIXECO de l'environnement*, 1995, éditions ESKA.

Dictionnaire Usuel du Français, Paris Hachette, 1991.

Fillmore, C. J. (1977). "Scenes-and-frames semantics", *Linguistic Structures Processing*. A. Zampolli (ed.), Amsterdam, N. Holland, pp. 55-81.

Lakoff, G. (1993). "The contemporary theory of metaphor", *Metaphor and Thought*, Ortony (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, pp. 202-251.

Lakoff, G. and M. Johnson (1980). *Metaphors We Live By*. Chicago, University of Chicago Press.

Muhammad Marmaduke Pickthall, *The Meanings of Glourious Quran*, Translated into the English Language, London, (1930)

Meyer, I., V. Zaluski, and Coll. (1997). "Metaphorical Internet Terms: A Conceptual and Structural Analysis". *Terminology*, vol. 4, n° 1, pp. 1-33.

Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan,*The Nobal Quran*, Translated into the English Language, Chicago, (1977)

Pavel, S. (1993). "Neology and Phraseology as Terminology-in-the-Making", *Terminology: Applications in Interdisciplinary Communication*. Sonneveld, H.B. and Loening, K.L. (eds.), Amsterdam / Philadelphia, John Benjamins, pp. 21-34.

Raad, B. L. (1989). "Modern Trends in Scientific Terminology: Morphology and Metaphor". *American Speech*, vol. 64, n° 2, pp. 128-136.

Ramade François, *Dictionnaire encyclopédique de l'écologie et des sciences de l'environnement*, 2002, éditions Dunod.

Ricoeur, P. (1975). *La métaphore vive*. Paris, Éditions du Seuil.

Stambuk, A. (1998). "Metaphor in Scientific Communication". *Meta*, vol. 43, n° 3, pp. 373-379.

Vandaele, S. (2001). "Noyaux conceptuels et traduction médicale", *Meta*, vol. 46, n° 1, pp. 16-21.